حرب ١٩٤٨ فحسب ، بل تعدتهم ايضاً الى الأقلية العربية التي بقيت في اسرائيل بعد إنشائها . ويظهر بوضوح ، من المشاورات التي كان مختلف المسؤولين الاسرائيليين يجرونها حول شؤون العرب في اسرائيل ، من حين الى آخر ، أنهم يتوجسون خيفة من تلك الاقلية ، وقد حاولوا العمل بطرق مختلفة للتخفيف من خطرها على الدولة اليهودية . وقد بدأ الاسرائيليون محاولاتهم تلك بالعمل على تهجير اولئك العرب ، المسيحيين منهم الى اميركا الجنوبية ، والمسلمين الى الدول العربية ، خصوصاً ليبيا ودول شمال افريقيا ، مقترحين البدء بسكان قرى الجش والطيره وقلنسوة (ص ٤٨١). غير أنهم باؤوا بالفشل ، وسرعان ما وصلوا الى قناعة انه لا امكانية للتخلص من اولئك العرب ، لا بواسطة دمجهم في المجتمع اليهودي ولا بتهجيرهم ، لان الطريقتين لن تؤثرا الا على اعداد قليلة منهم (ص ٥٠٦) . ولذلك اتجهوا الى العمل لتخفيف « الاضرار » الناجمة عن وجود اولئك العرب ، وذلك بواسطة تشديد الاجراءات الامنية (الحكم العسكري) تجاههم ، وجعلها أكثر فعالية من ناحية ، وتهويد مناطقهم ، اي باسكان أكثرية يهودية فيها ، على اراض تصادر عامة من العرب ، من ناحية أخرى . ويلاحظ ان اجراءات التهويد تركزت ، في البداية ، على مدينة الناصرة ، كبرى المدن العربية في اسرائيل ، اذ تقرر مصادرة جزء من الاراضي التابعة للمدينة ، والتي تشكل احتياطاً لتوسعها في المستقبل ، لاقامة مدينة يهودية عليها (وقد تم تنفيذ هذا المشروع ، باقامة بلدة الناصرة العليا ، في اواخر الخمسينات واوائل الستينات . ويلاحظ ايضاً ان سعي المسؤولين الاسرائيليين الى المس بـ « مكانة » الناصرة يتطرق الى ادق التفاصيل . ففي الوقت الذي يبدي اولئك ، مثلاً ، اهتمامهم بشؤون الموارنة في لبنان ، ويفكرون بـ « مساعدتهم » على اقامة دولة لهم ، نراهم يسعون حثيثاً الى انتخاب رئيس بلدية مسلم للناصرة ، « لتخفيف الطابع المسيحي للمدينة » (ص ٤٣٢) . أما مخطط تهويد الناصرة فقد توسع ، مع مرور الوقت ، واصبح يعرف بمشروع تهويد الجليل ، الذي لا تزال السلطات الاسرائيلية تعمل حتى اليوم على تنفيذه

اما محاولات « مقايضة » السكان العرب في اسرائيل واراضيهم مع اليهود في الدول العربية واملاكهم ، وان لم تتم رسمياً ، فقد نجحت عملياً ، الى حد ما . ففي السنوات ١٩٥٣ - ١٩٥٥ ، استقدمت اسرائيل اليها ما يزيد على ثلاثمئة ألف يهودي من دول المغرب العربي ، بينهم معظم يهود تونس والجزائر ، وجزء لا بأس به من يهود مراكش . وتم ذلك بالتعاون مع المنظمات اليهودية العالمية ، العاملة في دول المغرب آنذاك ، وعلى رأسها الأليانس الفرنسية والجوينت الاميركية ، ومن خلال سكوت السلطات الفرنسية ، المسيطرة حينذاك على دول المغرب . ويبدو ان تلك السلطات لم تضع قيوداً تذكر على النشاط الاسرائيلي في هذا الصدد ، لدرجة يتضح معها ان اسرائيل لم تستطع تهجير كل يهود المغرب اليها لسبب بسيط ، هو عدم قدرتها على استيعابهم (ص ١٤٨٨) . وكانت الهجرة من مراكش قد انقطعت بعد حصول البلد على استقلاله ، حيث توقفت السلطات الجديدة ، عن منح جوازات السفر لليهود وحظرت عليهم الهجرة الى اسرائيل ، بعد ان أمرت بتصفية جهاز الهجرة الذي نشط هناك في ظل الحكم الفرنسي (ص ١٣٨٢ ، ١٤١٣ ، ١٤٢٧) .

شد الحبل مع عبد الناصر

أياً كانت القضايا الاستراتيجية الكبيرة ، او تلك الجانبية التي تشعبت عنها ، والتي